

خمسة مميزات تتمتع بها سارة بالين

غابرييل غارنيكا

أستاذ جامعي يحمل إجازة في القانون من جامعة نيويورك



موقع فاميلي سيكيورتي ماترز

3 سبتمبر 2008

Five Things to Love about the Palin Choice

by Gabriel Garnica

Family Security Matters Website

ترجمة: علي الحارس

بينما أكتب هذه الكلمات، ينشغل اليسار ووسائل الإعلام الكبرى بمحاولة القيام بما يجيدون القيام به: الازدراء واثارة التراب في الوجوه، بينما تقع اجندتهم تحت التهديد. وهي دائما تحت التهديد. فما أن أذهل جون ماكين الجميع من خلال صدمته الكبرى باختيار سارة بالين شريكا له في السباق الرئاسي، إلا وانكب الوحش ذو الرأسين، اليسار وجهازه الإعلامي، على العمل سعيا لضرب هذه الحركة.

وسيكون من العار حقا إن تمكنت الأحداث المشؤومة والمرفوضة التي حدثت في الماضي، والتي يتجاهلها الليبراليون في مرشحهم كعادتهم دائما، من أن تقف في وجه هذه الفرصة العظيمة التي تمثلها سارة بالين لمصلحة أمريكا. وإذا ما قمنا بتنحية هذا الهاجس جانبا، نجد أن هنالك مميزات خمس تتمتع بها سارة بالين كخيار في الترشيح لمنصب نائب الرئيس الأمريكي. وكل من هذه المميزات يحمل أنباء جيدة لأمريكا ويكشف

خمسة ميزات تتمتع بها سارة بالين

الصورة المتشائمة الحاقدة المثيرة للشفقة للمنافقين الذين يشكلون الوحش ذا الرأسين.

أولا. سارة بالين هي النسخة الأنثوية من رونالد ريغان

أمضى أنصار الاتجاه المحافظ العقد الأخير وربما ما قبله وهم يأملون ويصلون أن تحل روح رونالد ريغان في جسد آخر. لقد كانوا يأملون أن يأتي شخص يمثل كل ما وقف ريغان مدافعا عنه، وكما يحدث دائما في الحياة اليومية، لا يعرف المرء بأية صورة تتحقق أمانيه.

بدءا من حبها الكاريزمائي المخلص لأمريكا وانتهاء بمواقفها المشرفة للمحافظين في مواجهة كافة القضايا الرئيسية، بدت بالين بصورة تماثل الصورة السياسية التي بدا بها ريغان في السابق. ولم تكن كلماتها مجرد عبارات خطابية إنما تعابير تعكس أفعالا مخلصا. وإن كانت خبرتها غير كافية في تفاصيل بعض الأمور فإنها تعوض ذلك بأصالتها وأدائها العملي وقدراتها الكامنة. وهي لا تخاطب أسماع الناس بقدر ما تتغلغل إلى قلوبهم. وإذا ما أعطيت لها الفرصة، فلسوف تكسب بالين قلوب وعقول الكثير من الناخبين المستقلين الذين يقررون مصير الانتخابات.

ثانيا. بالين نسمة من هواء منعش يحتاجها الحزب الجمهوري وأمريكا بشكل عام

مع أنه من العظيم أن تذكرنا بالين برونالد ريغان، إلا أنه من الأفضل ما تمثله بالين رغم ذلك من نسمة هواء منعش ضرورية جدا في هذه البيئة السياسية والاجتماعية التي تمر بحالة من التغيير المطلوب بإلحاح.

لقد حوّل باراك اوباما النداء من أجل التغيير إلى قافية متكررة تغطي نقص الخبرة النسبي الذي يعاني منه. وأمضى اليسار ووسائل الإعلام فصل الصيف بأكمله في العمل على التقليل من أهمية نقص الخبرة والتعظيم من شأن حوادثه وشباب وكاريزما وإصرار

خمسة ميزات تتمتع بها سارة بالين

الرؤية المستقبلية التي يحملها اوباما لأمريكا. وقد أخبرنا اوباما نفسه من قبل أنه جاء لتنظيف البيت السياسي الأمريكي. وليمثل انفصالا عن الأعراف السياسية التقليدية المتبعة في واشنطن. ولوضع مصالح الشعب ورؤيته الشخصية فوق الحزب والأعياب السياسية.

وبينما يعتقد اوباما أن الأقوال هي التي تخلق الأفعال. وضعت بالين أفعالها في مكان أقوالها. وفي حين يتكلم فيه اوباما عن تنظيف البيت الأمريكي. قامت بالين فعليا بتنظيف فرع الحزب الجمهوري في ولايتها وحاربت الفساد بكفاءة وشجاعة. وإذ يتحدث اوباما عن الانفصال عن التفضيل السياسي والمصالح الخاصة. فقد حازت بالين على المصادقية لحزبها وعملت من أجل المصلحة العامة دون تفضيل لشركائها السياسيين ومن يمول حملاتها الانتخابية. وحيث يكرر اوباما دائما أقواله حول وضع مصلحة الشعب أمام مصلحة الحزب وواقعه السياسي. فإن بالين حققت ذلك بالفعل من خلال العمل من أجل الشعب وفي مواجهة الذين نسوا أن خادم الشعب عليه أن يخدم الشعب أولا. وإن كان هؤلاء من حزبها نفسه.

وبإيجاز يمكن القول أن اوباما يتحدث عن التغيير من أجل التغيير. بينما تمثل بالين في الواقع التغيير من أجل أمريكا. وفي نهاية المطاف. يمثل اوباما التغيير نحو اليسار. وتمثل بالين التغيير نحو الشعب.

ثالثا. بالين خيار فعال لنزع فتيل قنبلة جو بايدن

في الدور الذي لعبه اوباما. حيث ظهر باعتباره بطلاً أيقنا ومرتبيا ومبتسما لا يلجأ للأعياب السياسية القذرة. تمت تهيئة جو بايدن. مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس. ليعمل على تمزيق المرشح الذي يختاره جون ماكين إلى أشلاء. وكان كلب الهجوم متهيئا ومتطلعا إلى أن ينشب أسنانه في الثنائي المرشح عن الحزب الجمهوري. لكن اختيار بالين حطم أسنان ذلك الكلب.

خمسة ميزات تتمتع بها سارة بالين

وإذا ما قام بايدن بمهاجمة بالين بوحشية، فإنه يخاطر بخسارة الناخبين كما حصل مع ريك لازيو الذي خسر الناخبين في نيويورك عندما هاجم هيلاري كلينتون في انتخابات مقعد الولاية لمجلس الشيوخ. وإذا ما كبح جماح نفسه كثيرا فإنه يخاطر بفسح المجال للبالين لتتجاوزته. أخيرا، إن مجرد وجود بالين سيجعل بايدن يبدو وكأنه الحل القديم نفسه لمشاكل اليوم.

رابعاً. تمثل بالين كل ما لا يمكن للييسار أن يكونه

لم ينجح المحافظون أبداً مثل هذا النجاح في عملهم من أجل تقديم التناقض ما بين القيم الليبرالية والمحافظية بشكل صريح وواضح. ففي كل مسألة أساسية وحرجة استطاعت بالين أن تقدم حلاً يتمسك بقوة بالقيم المحافظة بالتوازي مع لمسة من التغيير الجديد الذي يتشّهاه الناخبون هذه الأيام.

إن كل شيء يتعلق بهذه المرأة الرائعة يفيض بالتناقض الصارخ مع كل كذبة وتشويه للحقائق قدمها الليبراليون وسوّقتها أجهزة إعلامهم خلال العقود الأربعة الماضية. وبإيجاز يمكن أن نقول: إن بالين تناقض حي مع كل أوجه التيار الليبرالي وكذب أجهزة إعلامه.

خامساً. بالين تجعل اليسار وأجهزة إعلامه تغلي من الغيظ

تغلي الحركة النسائية اليسارية من الغيظ لاختيار بالين لأن هذه الحركة كانت مرتاحة للوهم الحزين الذي يعتبرها صاحبة الحق الحصري في تمثيل المرأة الأمريكية. وبينما كانت تلك الحركة تحرق الصدريات وتهاجم الرجال، كانت مثيلات سارة بالين مشغولات في تذكيرنا بكم يمكن للمرأة أن تكون عظيمة مع محافظتها على الدور الفريد المتفوق الذي لا يمكن إلا للمرأة أن تلعبه. وبعبارة موجزة، وضحت سارة بالين بقوة ما كان الكثير يعلمونه حتى حين، وهو أن الحركة النسائية اليسارية المتشددة أصبحت مثالا تعباً ومشوهاً ومهزوماً لما يمكن أن تكون عليه حال النساء والعوائل الأمريكية. لقد أصبحت

خمسة ميزات تتمتع بها سارة بالين

تلك الحركة من أخبار الماضي المغلوطة. أما سارة بالين فهي الجواب الصحيح والأمل الأفضل للغد.

إن اليسار غاضب جدا من اختيار بالين لأنه لا يملك خيارا إلا استعمال الشائعات القذرة والكذب والتشويه والنفاق باعتبارها أسلحة للقضاء على أي شخص يقاوم بإخلاص وكرامة أصيلة. ولهذا نسمع حاليا القصص التي تتناول ابنة بالين التي حملت من غير زواج، ومخالفات المرور التي اقترفها زوجها، وما شابه ذلك. إن مثل تلك القذارات هي الأدوات الوحيدة التي يعرف مثل أولئك الحمقى كيف يستعملونها في مسعاهم الكريه لتحطيم أي شخص وأي شيء يظهر حقيقتهم وكم هي فاشلة وبائسة.

إن وسائل الإعلام الكبرى السخيفة تبغض سارة بالين لأنها تجرأت وخطفت الأضواء من عزيزهم اوباما. لكن بعضهم ما زال يتشدد بأن المحافظين لن يستطيعوا الكلام عن انعدام الخبرة لدى اوباما. لأن اوباما يماثلها في انعدام الخبرة. وهذا إن لم تكن بالين أفضل منه في هذا المجال. وسأحاول في ما يلي أن ألقى الضوء على الجانب الآخر من مسألة الخبرة التافهة هذه.

إنني أرى أنه وإن كانت بالين غير ذات خبرة في كثير من المجالات، فمهما كانت الخبرة التي تتمتع بها فهي خبرة تتصف في الواقع بأنها أكثر عملية وواقعية وأصالة من أي شيء يستطيع اوباما أن يوفره لآلته الإعلامية كي تصنع هالة مقدسة مضخمة حوله. وعلاوة على هذا؛ من الواضح أن جو بايدن لديه خبرة أكثر بكثير من بالين. لكن خبرته تتكون من اللجوء إلى الخيارات الخاطئة مرارا وتكرارا، فهو دائما يختار لأمريكا الخيار السيئ، ويلقي التصريحات جزافا دون تفكير.

وبعبارة بسيطة يمكن القول أن سارة بالين تمثل تهديدا حقيقيا لليساو وأتباعه المثيرين للشفقة. بدءا من الحركة الأنثوية المتطرفة وانتهاء بمعجبي وسائل الإعلام المغرورين وما بينهما. وبالنظر للقول الشائع (قل لي من عدوك أقل لك من أنت) نستنتج أن

خمسة ميزات تتمتع بها سارة بالين

بالين مواطنة أمريكية عظيمة وأفضل ما حصل للحزب الجمهوري منذ وقت طويل. وذلك لأن معارضيتها يمثلون بدقة ما هو خاطئ في ما يتعلق باليسار وإرثه الكريه المتكون من النفاق الأناني والغرور التلاعبى والمعادلات الخاسرة لأمريكا وشعبها ولمعظم الانتخابات إن كان المقترعون يعون ذلك.

خلاصة

في مكان ما، ووقت ما، من هذا المهرجان الانتخابي أدرك جون ماكين أن قافية (تفضيل الخبرة على التغيير) المتكررة لن تجديه نفعا في الصعود إلى القمة. وعلى الرغم من بعض استطلاعات الرأي التي تظهره مرشحا يمكنه أن ينافس على المنصب. فإن ماكين رأى أن رسالته تفتقد الشرارة الكاريزمائية والعاطفية التي يطلقها اوباما بمجرد وجوده في أي مكان.

لقد كان بإمكان ماكين أن يلعب اللعبة الانتخابية بأمان. فيرضى بفعل ما يتوقع منه، ثم يعلن أنه فعل ما بوسعه، ويخسر الانتخابات في نوفمبر. وكان بإمكانه أن يحتمل الناخب الأمريكي مسؤولية هذا الأمر، ويترك له خيار تحديد المسار. وبهذا يدفع عن نفسه لوم اللائمين. ربما، فقط ربما، تكون هذه طريقة الليبراليين في أداء الأمور. وربما هم يسعون إلى التلاعب وتصوير الأمور بهذه الصورة لتأمين مخرج في إطار معقول. وربما، تقودهم غريزتهم أولا إلى تهيئة الأعذار أو توجيه اللوم إلى الآخرين.

بالتأكيد، الليبراليون خبراء في النفاق، وهم يتظاهرون بأنهم رواد التغيير بينما تراهم يبغضون أي تغيير إن لم يكونوا هم من باشر به. ولا شك في أنهم سادة في النحيب والبكاء المزيف في كل هزيمة بينما يقدمون الأعذار لأي فساد أو تكتيك قدر يخدم توجهاتهم.

لكن ماكين رفض أن يلعب بأمان، وأظهر جسارة حقيقية ونكرانا للذات في إصراره على هذا الخيار. وإذا ما أظهرت الأيام أن خياره كان خاطئا، فحملته نصيبها الخسران. أما إن كان

خمسة مميزات تتمتع بها سارة بالين

خياره صحيحا. فليس هنالك من مهرب أو عذر أو احتياط بعد ذلك. لأن ماكين غامر بوجوده السياسي من أجل صالح أمريكا. إن هذه لغة لا يفقهها هؤلاء الذين يفكرون بأنفسهم قبل بلادهم وشعبها.

إذا استطاعت سارة بالين أن تترفع عن وحل الديمقراطيين وما به من نفاق لإعاققتها. فإنني أتوقع منها الكثير من الخير لهذه البلاد. وإن تجاوزت الرأي الشائع غير المسؤول والمثير للسخرية والمفضوح الذي توججه وسائل الإعلام. فربما يكون بإمكانها أن تغير مسار السياسة الأمريكية. وقبل كل شيء. إذا استطاع عدد كاف من الناخبين المستقلين أن يمكنوها من التعبير عما في قلوبهم وعقولهم متجاهلين اللغظ الذي يروجه اليسار وأجهزته الإعلامية. فإن هذه الأم المتحمسة القادمة من الاسكا ستكون لديها الفرصة لتذكيرنا بما ينبغي على خدمة الشعب فعله. ولا عجب في أن الليبراليين ومرشحيهم الصامدين وأجهزتهم الإعلامية يكرهون هذا الخيار. وهم لن يفكروا أبدا بقول الحقيقة والقبول بالمخاطرة من أجل خير هذه البلاد.